حول نوله بمنبر ، وجعل من غزله بل من غيظه على اجبره بحال وبسير ،
ومنحر وصل المامن منزله الي العتبة الخارجه فاصبح في اخس تقويم ،
ودخل الي بيت امراضه فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم ، فاصبح في
الطريق وعليه كابه وصفره ، ودموعه في المحاجر كالحصي لها اجتماع
وحمره ، وشاعر اوقعه في الصرورة بحره المدبر ، واشتغل بهدم داره
عن بيت القصيد ، وعروضي ضاقت عليه الدايره فقال هذه الفاصله
وقلع من عروض بيته وتدا ازعج مقلعه مفاصله ، ونحوي اشتغل عن
زيد وعمرو بل كتبه ، ودهل حين استوي الما الخشبة عن المفعول
معه والمفعول به ، وطار عقله لاسيما عن تصانيف ابن عصفور ، واخبر
ان البحر واثاث بيته جار ومجرور ، واما الجزيرة الوسطى فقد افسد
جل ثمارها ، واتي على مقاتيها فلم يدع شيا من ردبها وخيارها والحق
موجودها بالمعدوم ، وتلا على التكروري سنسمه على الخرطوم ، واطلق
ديباج روضها الانف ، وترك قلقاسها بمره وزجره على شفا جرف
واما المنشاة فقد اصبحت للمنخر مغفره ، بعد ان كانت للعيون قره
وقيل لمنشيها اني يحيي هذه الله بعد موتها فقال يحييها الذي انشاها
اول مرة وطال على مافيها من شون الغلات كل الميل ، وتركها تتلو بفمها
الذي شقتاه مصراعي الباب يا ابانا منع منا الكيل ، واما بولاق فقد
اصبحت صعيدا زلقا من الملق وقامت قيامة المادبها حين التفت الساق
بالساق من الزلق ، لكم اقتلع بها شجرة لبث روسها ، وترك ساقيه تنوح
على اخيها التي اصبحت خاويه على عروشها ، واما الخليج الحاكمي فقد
خرج عسكر موجه بعد الكسر على حميه ، ومرق من قسي قناطره كالسهم
من الرميه وتواضع حين قبل بحارة زويله عتبات عزوها العاليه ،
وترك السقايين في حالة العجز عن وضعها صريع الدلا وحاد الراويه
فاصبحوا من الكساد وقد سيموا الاقامه ، قايلين في شوارع مصر يا الله السلامه

ذكر البشارة بوفاة النيل

جرت العادة كل سنة اذا وفى النيل ان يرسل السلطان بشيرا بذلك الى
البلاد لتطمين قلوب العباد وهذه عادة قديمة ولم يزل كتاب الانشا
ينشون في ذلك الرسايل البليغه فمن انشا القاضي الفاضل في وفا النيل
عن السلطان صلاح الدين بن ايوب ، نعم الله سبحانه وتعالى من
اصنافها بزوغا ، واخفاها سبوغا ، واصفاها ينبوعا ، واسناها
منفوعا وامدها بحر مواهب ، واختمها احسن عواقب ، النعمة بالنيل المصري

الذي

الذي يبسط الامال ويقبضها مده وجزره ، ويرمي النبات حجره ، ويحيي
مطالعه الحيوان ، ويجني ثمرات الارض صنوان وغير صنوان ، وينشر
مطوي حريرها وينشر مواتها ، ويوضح معنى قوله تعالى وبارك فيها وقدر
فيها اقواتها ، وكان وفا النيل المبارك تاريخ كذا فاسفر وجه الارض
وان كان تنقب ، وامن يوم بشراه من كان خايفا يترقب ، ورأينا
الابانه عن لطايف الله التي خفقت الظنون ، ووثقت بالرزق المضمون
ان في ذلك لايات لقوم يومنون ، وقد اعلمناك لتستوفي حقه من
الاذاعه ، وتبعده من الاضاعه ، وتتصرف على ما تصرفك من
الطاعه ، وتشهر ما اورده البشير من البشري بابانه ، وتمده
بايصال رسمه مهنا على عادته ، وكتب القاضي محيي الدين
عبد الله بن عبد الظاهر عن السلطان الي نايب السلطنة بحلب
بشارة بوفا النيل ، اعز الله انصار المقر وسره بكل مبهجه ، وهنا
بكل مقدمة سرور تغدو للخصب والبركه منتجه ، وبكل نعمي
لا تضيع لمنة السحاب محوجه ، وبكل رحمي لا يستعد لايامها البارزه
ولا لليالها المثلجه ، هذه المكاتبة تفهمه ان نوالله وان كانت
متعدده ، ومنحه وان عدت بالبركات متزدده ، ومننه وان اصبحت
الي القلوب متودده ، فان اشملها واكملها ، واجلها وافضلها ، واجزلها
وانهلها ، واتمها واعمها ، واصمها والمها ، نعمه اجزلت المن والمنح
وانزلت في اول سطح المقطم اغزر سفح ، واتت بما يعجب الزراع ، ويعجل
الصراع ، ويعجز البرق اللماع ، ويغل القطاع ، ويغل الاوطاع ، وتنبعث
افواهه وافواجه ، ويمد خطاها امواهه وامواجه ، ويسبق
وفد الريح من حيث يتبري ، ويغبط مرتجه الاحمر القمر لان بينه
السرطان كما يغبط الحوت لانه بيت المشتري ، ويأتي عجبه في الغد
باكثر من اليوم وفي اليوم باكثر من الامس ، ويركب الطريق مجدا فان
ظهر بوجهه حمرة فهو ما يعرض للمسافر من حر الشمس ، ولولم تكن شقته
طويلة لما قيست بالذراع ، ولولا ان مقياسه اشرف البقاع لما اعتبر
ما تاخر من ما حوله حول الماضي بقاع ، بينما يكون في الباب اذا هو
في الطاق ، وبينما يكون في الاحتراق اذ هو في الاختراق للاعراق
وبينما يكون في المجاري ، اذا هو في السواري ، وبينما يكون في الجباب
اذا هو في الجبال ، وبينما يقال لزيادته هذه الامواه اذ يقال
لعلاته هذه الاموال ، وبينما يكون ما اذا اصبح حبرا ، وبينما هو يكسب

Copyright © King Saud University